الحكم في مناجاة الارواح

ذكرنا في مقتطف يناير ١٩٢٣ ان مجلة السينتفك اميركان اختارت لجنة من كبار العلماء المدققين لامتحان الوسطاء الذين يدّعون استحضار الارواح ومناجاتها وعينت لجنة الالف ريال تعطي اصفها لاول وسيط يظهر امام هذه اللجنة روحاً تصوّر صورة فوتوغرافية صحيحة يقتنع اعضاء اللجنة انها صُوّرت في احوال لم يكن للغش ولا للخداع من يد فيها . وتعطي النصف الآخر للوسيط الذي يعمل عملاً نفسيًّا يقتنع اعضاء اللجنة بصحته. وذكرنا في الصفحة ٢٣٨ من مقتطف مارس سنة ١٩٢٣ اسماء الاعضاء في هذه اللجنة وهم

الدكتور وليم مكدوغل الذي كان رئيساً لجمعية المباحث النفسية البريطانية واستاذاً لعلم البسكولوجيا في جامعة اكسفرد وهو الآن رئيس جمعية المباحث النفسية الاميركية واستاذ علم البسكولوجيا في جامعة هارفرد ورئيس قسم البسكولوجيا في مجمع تقدم العلوم البريطاني لسنة ١٩٢٤

والدكتور دانيال فورست كومستوك من اساتذة معهد مستشوستس الصناعي وهو عضو في المجلس الاستشاري لجمعية المباحث النفسية

والدكتور ولتر فرنكلين برنس مدير البحث في جمعية المباحث النفسية

والسنيور هوديني المشهور بالاعمال التي تحسب سحرية والخبير في كشف الخاديع الوسطاء

والدكتور هرورد كارنجتون وهو من اللجنة التي كشفت الخاديع الوسيطة اوسابيا بلادينو

والمستر ملكم برد وهو سكرتير اللجنة ولا صوت له فيها

وهؤلاء المحكمون متبرعون كلهم تبرعاً فلا غرض لهم الاّ اظهار الحقيقة فهم مشاركون للسينتفك اميركان من هذا القبيل

وقد ذكرنا في الاجزاء الماضية خلاصة ما كانت هذه اللجنة تقف عليه من حين الى آخر وهي تنظر في اعمال الوسطاء الذين تقدموا اليها. والظاهر انها اجمعت على ان الوسطاء كلهم كانوا من اهل الغش والخداع ما عدا وسيطة واحدة اختلفوا في امرها ذُكرت باسم مارجري وقد اشرت السينتفك اميركان في عددها الاخير

الصادر في اول نوفمبر ما قررهُ كل واحد على حدتهِ من اعضاء هذه اللجنة ما عدا الدكتور مكدوغل لانهُ كان غائباً

فخلاصة ما قررهُ الدكتور ولتر فرنكلين برنس رئيس اللجنة ان الاعمال التي عملها الوسطاء الذين امتحنوهم لم يثبت منها انها عُملت بقوى غير عادية

وخلاصة تقرير الدكتور دانيال كومستك انهُ لا يستحسن ما يصرُّ عليهِ الوسطاء وهو عمل اعمالهم في الظلام لا في النور وعندهُ ان الاعمال التي يرتاب الناس في صحتها يجب ان تكرر مراراً كثيرة وتكون واضحة محدودة حتى لا يبقى مجال للريب فيها . وختم حكمهُ بقولهِ انهُ لم يرَ حتى الآن دليلاً قاطعاً على صحة ما يدعيهِ الوسطاء ولكن المسألة على ما هي الآن تستحق استمرار البحث فيها

وقال الدكتور هرورد كارنجتون انهُ حضر اربعين جلسة مع الوسيطة مرجري فاستنتج منها ان بعض الاعمال التي عملت فيها كانت تعمل بقوة غير عادية نعم ان بعضها كان يمكن ان يكون خداعاً او كان خداعاً بالفعل ولكن البعض الآخر لم يكن خداعاً كدق الجرس وهو ممسك بيد الوسيطة ورجليها

وقال السنيور هوديني انهُ حضر خمس جلسات عملت الوسيطة مارجوري اعمالها فيها فاذا كل ما عملتهُ خداع مقصود وهي عالمة انهُ خداع. وقال انهُ فصّل كيفية عملها لمدير السينتفك اميركان بما يلزم من الرسوم. وانهُ ان كان في تلك الوسيطة قوة روحية لعمل ما تعملهُ فهي لم تستخدمها في الجلسات التي حضرها

والخلاصة ان هذه اللجنة لم تحكم لا بالاجماع ولا بالاكثرية على ان احداً من اولئك الوسطاء استحق جائزة السينتفك اميركان ولم يحكم الاَّ واحد منهم انهُ عُملت امامهُ اعمال لا يقدر على تعليلها بانها اعمال الوسيط نفسهِ . والوسيط هنا امرأة قال السنيور هوديني ان كل اعمالها التي عملتها امامهُ خداع مقصود

وقد يقول قائل ان الوسيط يلجأ الى الخداع احياناً اذا عصتهُ الارواح ولم تلبِّ طلبهُ كما قال المدافعون عن اوسابيا بلادينو . ولكن الوسطاء يجلسون احياناً ساعات مع الذين يأتونهم لينتظروا اعمالهم ولا يعملون شيئاً يستحق الذكر ولا يلامون على ذلك فقلما يحتمل انهم يلجأون الى الخداع اذا كانوا يعلمون حق العلم صحة ما يدعونهُ من استحضار الارواح ومناجاتها. والمرجح عندنا ان العقلاء سيقفون الآن عند حكم هذه اللجنة الى ان يثبت ما ينقضهُ ثبوتاً ينفي كل ريب